

الأسئلة عليها فلا تجيب بعير الصمت. وحين يضيق بصمتها يقتلها ويدفن جثتها تحت الشجرة.

والحقيقة أن «بهادر» لم يقتل روحته لأنها لم تجب عن أسئلته، وإنما قتلها من أجل تسميد شجرته بجثتها كي تنمو وتزدهر، وتلد أنواعاً مختلفة من الثمار.

وهكذا تكون نهاية الصراع بين المرأة «بهانة» التي تنافس الفنان عن طريق الإنجاب بالرحم، وبين الفنان «بهادر» الذي ينافس المرأة عن طريق الإنجاب بالفن، ويرضى أن يضحي بهذه المرأة من أجل الفن⁽³⁹⁾.

ولكن «بهادر» إذ يقتل «بهانة» ويقدم جثتها قرباناً على مذبح الفن، يكتشف في ذات الوقت أنه قتل نفسه هو أيضاً، أو قتل هدفه الذي يسعى إليه، وذلك عندما يكتشف أن حثة زوجته قد اختفت، كما يجد «الشيخة خضرة» التي اتخذت مسكنها تحت الشجرة، قد ماتت بموت «بهانة»:

«الزوج : اختفت.. الجثة اختفت..

الدرويش : اختفت من موضعها؟

الزوج : اختفت.. غير موجودة حيث تركتها.

الدرويش : لعلها في الحديقة؟

الزوج : ومن الذي نقلها؟ إنني لم أكن قد نقلتها بعد؟

الدرويش : اذهب على كل حال وانظر!..

الزوج : (وهو ذاهب) هذا غريب.. غريب!.. (يذهب إلى الحديقة يتبعه الدرويش بنظراته).

الدرويش : وحدتها؟

الزوج : (صائحاً من الحديقة).. لا.. لم أجدها.. ولكن.. الشيخة خضرة..

الدرويش : ما بها؟ الشيخة خضرة؟

الزوج : ميتة.. وملقاة في الحفرة!..⁽⁴⁰⁾.